طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه
بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو
وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان
الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا
ان شا الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من
ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسما الحية العين والعيم
والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب والازعر
والابتر والناشر والافعى والافعوان والذكر من الافاعي كما تقدم والارقط
والارقم والارقش والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال
للحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور
وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام النخ
وام محبوب وبنات طبق والحية الصما وهي شديدة الحر الشر قال عمرو
بن العاص رضي الله عنه

اذا الجار نهت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير حور
احمل ما حملت من خير وشر ... كالحية الصما في اصل الحجر

والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم بعض اهل الكلام في
طبايع الحيوان ان الحية الصمة تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها
وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع النمل عليها فيفسد غالب
بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغها العقرب ماتت ومن انواعها
الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات
منقل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه لمش
ودلع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها
متصل

متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما تلتوي بعضها على بعض
ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها
تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا
له عظم اتت شجرة او نحوه فتلتوي عليه التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها
ومن عادتها انها اذا نهشت شيا انقلبت فيتوهم بعض الناس انها انما فعلت لتفرغ سمها
وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغتذي به الزمن
الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها
واقتنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرايب امرها انها لا ترد الما ولا
تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا شمته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر
لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى
على الكسب ثم هي سايرة وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في
راسها وكذلك عين الجراد اذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل
العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا
واذا اصابت بسوطه عرق الخيل ماتت تنزح وتبقى اياما لا تموت وقد
تقدم انها اذا عميت وخرجت من الارض طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها
فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها وهداها الحوا بن مله عنها وليس في
الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر
او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها
قوايم ولا اظفار تنشب بها وانما قوي بطنها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها
فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها تتدافع اجزاوها وتنتهي بذلك الدفع
الشديد والحيات من اصل الطبع مايية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)